

خاتمة المستدرك

[203] بالاولواف الجميلة، والكمالات المعنوية، وهذا يحتاج إلى معرفة النفس والقلب إجمالاً، ومعرفة الصفات الحسنة والقبیحة، ومبادئها وآثارها، وما به يتوسل إلى التطهير والتزكية، والتنوير والتحلية. وهذا مقصد عظیم یشاركهم أهل الشرع، وكافة العلماء على اختلاف مشاربهم وآرائهم، وكيف لا یشاركون فيما وضعت العبادات والاداب لاجله، وبعث الانبياء لاكماله ! وكفى بما في الكتاب المجید من الاهتمام بأمر القلب وتهذيبه، بما وصفه به من الرین والطبع، والغشاوة، والكبر، والضيق، والتجبر، وإرادة العلو، والصرف، والزيغ، والمرض، والقسوة، والظلمة، والغلف، والقفل، والجهل، والعمى، والموت، وأمثالها. ومدحه الذين اتصفوا بما يضادها من الخشوع، واللين، والرقعة، والعلم، والهداية، والسلامة، والاطمئنان، والربط، والحياة، والمحبة، والصبر، والرضا، والتوكل، والتقوى، واليقين، وأمثالها شاهداً في المقام. وللقوم في هذا المقصد العظیم كتب ومؤلفات فيها مطالب حسنة نافعة، وإن أدرجوا فيها من الاكاذيب والبدع خصوصاً بعض الرياضات المحرمة ما لا يحصى، ومن هنا فارقوا أهل الشرع المتمسكين بالكتاب والسنة، والمتشبهين بأذیال سادات الامة، فحصل هذا المقصد عندهم منحصر بالعمل، بتمام ما قرروه لهم، والاجتناب عما نهوا عنه، دون ما أبدعوه في هذا المقام من الرياضات، ومتابعة الشيخ والمرشد على النحو الذي عندهم، وهذا هو مراد الشهيد قدس سره في الدروس، في بحث المكاسب، حيث قال: وتحرم الكهانة - إلى أن قال - وتصفية النفس، أي بالطرق الغير الشرعية (1). الثاني: ما يدعون من نتيجة تهذيب النفس، وثمره الرياضات من المعرفة _____ (1)